جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

مملكة أوجاريت وعلاقتها بمصر عبر عصورها القديمة

إعداد

د/ محمد طه محمد الأمير

مدرس التاريخ القديم – قسم التاريخ والحضارة
في كلية اللغة العربية بالقاهرة
جامعة الأزهر

(**العدد الثامن والثلاثون**)
(**الإصدار الثالث** .. **أغسطس**)
(١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

أوجاريت وعلاقتها بمصر عبر عصورها القديمة.

محمد طه محمد الأمير

قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: alamer1111@azhar.edu.eg

الملخص:

لعبت السواحل ذات الظهير الجيد دورًا بارزًا في تحضر وثراء الشعوب التي تعيش خلفها، فسواحل بلاد الشام كانت ملائمة لنشأة عدد من الموانئ المهمة عبر التاريخ، وهناك أواصر وعلاقات وثيقة ومتداخلة بَيَّن التاريخ أحداثها، فضلًا عن الأرض ومظاهرها الطبيعية التي تعد مسرحًا لهذه الأحداث، ويمكن القول: إن الجغرافية تحدد الأماكن التي وقعت فيها الأحداث وما اكتنفها من ظروف وملابسات، ولا يمكن أن تكتمل المعرفة التاريخية دون المعرفة بالخلفيات الجغرافية، كانت أوجاريت مركزًا لحضارةٍ راقيةٍ لعبت دورًا كبيرًا في تطور حضارة العراق قبل العصر السومري، ويدل على ذلك تشابه الفخار المطلي في أوجاريت بما وجد من فخار في الطبقات العليا في العبيد وجمدت نصر، ويبدو أن شمال فينيقيا كانت منطقة نفوذ عراقية في الألف الرابع ق. م. تعد تلك الدلائل هي الأكثر أهمية على الصلات التجارية بين أوجاريت ومصر، حيث حرص ملوك مصر طوال فترات التاريخ الفرعوني على تقوية الصلات مع مناطق شرق البحر المتوسط، وعلى رأسها أوجاريت؛ لأن التجار المصريين كانوا يأتون إليها، ويحملون منها بضائعهم المختلفة كالأخشاب واللازورد والعقيق وغير ذلك.

الكلمات المفتاحية: أوجاريت، مصر، العلاقات، النشاط التجاري، الوضع السياسي.

Ugarit and its relationship with Egypt throughout ancient times.

Muhammad Taha Muhammad al-Amir
Department of History and Civilization, Faculty of Arabic Language, Cairo University, Al-Azhar University, Egypt.
Email: alamer1111@azhar.edu.eg

Abstract:
Well-preserved coastlines played a prominent role in the civilization and wealth of the peoples living along them. The Levantine coasts were conducive to the development of a number of important ports throughout history. There are close and intertwined ties and relationships, the events of which are evident in history, as well as the land and its natural features that constitute the scene of these events. It can be said that geography determines the locations where events occurred and the circumstances and conditions surrounding them. Historical knowledge cannot be complete without knowledge of the geographical background Ugarit was the center of a sophisticated civilization that played a major role in the development of pre-Sumerian Iraqi civilization. This is evidenced by the similarity of the painted pottery found in Ugarit to pottery found in the upper layers of Ubaid and Jemdet Nasr. It appears that northern Phoenicia was an area of Iraqi influence in the fourth millennium BC. These are the most significant pieces of evidence of the trade links between Ugarit and Egypt. Throughout Pharaonic history, Egyptian kings were keen to strengthen ties with the eastern Mediterranean regions, especially Ugarit, as Egyptian merchants would come to the region, bringing their various goods, such as timber, lapis lazuli, agate, and more.

Keywords: Ugarit, Egypt, Relations, Commercial activity, Political situation.

اسمها:

ورد اسم أوجاريت في المراجع العربية بصورتين: الأولى (أوجاريت) بحرف الجيم، والثانية (أوغاريت) بحرف الغين، ولقد آثرتُ كتابتها (أوجاريت) بدلًا من (أوغاريت)؛ لأن أهل المدينة أنفسهم كتبوا اسم مدينتهم بهذه الصورة.

يبدو أن اسم أوجاريت لا يرجع إلى أصل سامي[١]، فقيل بأنه لفظ مستعار من السومرية وهو بمعنى الحقل[٢]، وفي ذلك إشارة إلى كونها أراضي صالحة للزراعة[٣]، كما أن من معاني كلمة (Igaru) الجدار أو السياج[٤]، وأنها الأرض الخضراء أو المزروعة من المصدر (Ugaru)، وربما قُصِدَ بالتسمية القلعة المحاطة بجدار، والتي كانت تمثل موقع أوجاريت القديمة، إذ كانت هذه القلعة بمثابة مركز المدينة التي قامت حولها مساكن عامة الناس من حرفيين وصغار التجار، في حين كانت القصور الملكية المحاطة بمنشآت دفاعية تقع في نهاية الطرف الشمالي الغربي من المدينة[٥].

أما ما يخص تسمية موقعها الحالي (رأس الشُمرة)، فيعتقد البعض أنه مستمد من اللفظ الآرامي (شُمرة) والذي يعنى أنه مكان محصَّن؛ حيث يقع على

---

(١) هورست كلينكل، **آثار سورية القديمة، آثار ما قبل الإسلام في الجمهورية العربية السورية**، ترجمة: قاسم طوير، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٥م، ص٤٠.

(٢) فيليب حتى، **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**، ترجمة: جورج حداد، وعبد المنعم رافق، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨م، ص١٢٣.

(٣) شيفمان. إ. ش.، **ثقافة أوغاريت**، ترجمة: حسان إسحق، ط١، الأبجدية للنشر، دمشق، ١٩٨٨م، ص٨.

(٤) إيريك كلاين، **١١٧٧ ق. م عام انهيار الحضارة**، ترجمة: محمد حامد درويش، مراجعة: مصطفى محمد فؤاد، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، ٢٠٢٠م، ص٢٤، ٢٥.

(٥) شيفمان. إ. ش.، **ثقافة أوغاريت**، ص٨، ٩.

تلٍ عالٍ، يطل على ساحل البحر، وهناك من نَسَب الاسم إلى نبات (الشُمر) الذي ينمو في لبنان[١]، وفيه إشارة إلى المكان الذي يكسو سطحه نبات الشُمرة[٢]، وإن كانت التسمية المشتقة من اللفظ الآرامي تتفق مع الطبيعة الجغرافية للموقع، كما تتفق مع التسمية القديمة للمدينة ذاتها.

سكانها:

تعد أوجاريت أحد الممالك الكنعانية التي أدت دورًا كبيرًا في تاريخ بلاد سوريا القديمة، لاسيما إبَّان ذروة نهوضها السياسي والحضاري في القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق. م[٣]، لكن سكان أوجاريت لم يشكِّلوا وحدة متماثلة؛ حيث كانت تعج بسكان من أجناس مختلفة[٤]، فقد شكَّل الحوريون جزءًا مهمًا من سكان المملكة، وكان تعيش إلى جانب هؤلاء بعض الجماعات الحيثية، وجماعات يعود أصلها إلى حوض بحر إيجة، كما كان هناك مصريون وآشوريون أيضًا[٥].

لقد شَكَّلت الهجرات السامية المندفعة من شبه الجزيرة العربية وصحراء الإقليم السوري بعناصرها السامية المتعاقبة– من الآموريين والكنعانيين ثم

(١) أنيس فريحة، **ملاحم وأساطير من أوغاريت**، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٨٠م، ص١٨.

(٢) علاء الدين شاهين، **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم**، جـ٣، **حضارات الشرق الأدنى القديم**، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م، ص١٠٤.

(٣) شيفمان. إ. ش.، **مجتمع أوغاريت**، ترجمة: حسان ميخائيل، ط١، دمشق، ١٩٨٨م، ص١٠.

(٤) إيريك كلاين، **١١٧٧ ق. م عام انهيار الحضارة**، ص٣٩، ٤٠.

(٥) مدحت خضور، "إدارة المواقع الأثرية سياحيًا: موقع أوجاريت (رأس شُمرة) في اللاذقية كحالة دراسية"، **مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية**، مج١٤٨، ع٤، جامعة دمشق، ٢٠٢٤م، ص١٠، ١١.

الآراميين- النسبة الأساسية من سكان مدن الإقليم السوري ومنها مملكة أوجاريت(١).

والرأي السائد أن هؤلاء الساميين كانوا من العموريين والكنعانيين، إذ أن الفينيقيين لم يكونوا قد ظهروا بعد، والمهم أنهم اتجهوا نحو الشمال، وساروا بمحاذاة الشاطئ حتى موقع أوجاريت، وقد اجتذب هؤلاء الكنعانيين- الذين قد يُعدُّون طلائع الفينيقيين- موقع المدينة الممتاز(٢)؛ ومن ذلك الوقت لم تعد أوجاريت طليعةً للنفوذ العراقي على البحر الأبيض المتوسط، ومستودعًا للتجارة الآسيوية فحسب، بل أصبحت ميناءً مفتوحًا للتجارة البحرية؛ لكى تنفذ منها إلى داخل آسيا(٣).

موقعها الاستراتيجي وأثره على ريادتها التجارية:

تقع أوجاريت شمال غربي سوريا، على سواحل البحر المتوسط (خريطة رقم ١)، وتتمثل أطلالها الأثرية في الموقع المعروف- حاليًا- باسم تل رأس شُمرة، الذي يقع على بعد نحو اثنا عشر كيلو مترًا شمال مدينة اللاذقية(٤)(أوديسا القديمة) على الساحل السوري(٥)، بل إن محافظة اللاذقية

(١) إيريك كلاين، **١١٧٧ ق. م عام انهيار الحضارة**، ص٣٩، ٤٠.

(2) Knapp, B., "Crisis in Context: The End of the Late Bronze Age in the Eastern Mediterranean", **AJA**, V.120, (2016), p. 99

(٣) محمد السيد غلاب، ويسري الجوهري، **الجغرافيا التاريخية،(عصر ما قبل التاريخ وفجره)**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٧٥م، ص٤٢٧.

(٤) هبة خير الله، "المرأة (دورها ومكانتها في مملكة أوغاريت القديمة) ١٤٠٠- ١١٨٠ ق. م"، **مجلة كلية التربية للبنات**، ع٢١، ج٣ جامعة بغداد، ٢٠٢٣م، ص٤٤٠.

(5)Philip, J. B., "Negotiating Imperialism and Resistance in Late Bronze Age Ugarit "The Rise of Alphabetic Cuneiform", **CAJ**, V. 29, N. 2, (2019), pp.185, 186.

الحاليـة قامـت علـى أنقـاض أوجاريـت وبـنفس امتـدادها وحـدودها الإداريـة التاريخية[١]. وتمتد أراضـي مملكـة أوجاريت من جبل العلويين شرقًا إلـى البحر المتوسط غربًا، ومن جبلـة جنوبًا إلى جبل الأقرع شمالًا[٢]، أي قرابـة ألفي كيلو متر مربـع[٣]، وهـي غنيـة بمياه الأمطار، ويعد نهر الكبير الذي ينبـع من جبل لبنان أكبر مصادر مياهها على الإطلاق، ولهذا فإن توفر تلك المصادر الغنية من المياه جعلها بـلادًا زراعية، كما تؤكد ذلك الوثائق المكتشفة فيها، ولعل من أهم المحاصـيل المنتَجـة هـي الحبـوب والأعنـاب والزيتـون، كمـا اهتمـوا– أيضًـا– بالحدائق والبساتين[٤].

إن دراسـة الموقـع الجغرافـي لأيـة مدينـة مـن المـدن يلعـب دورًا مهمًـا فـي تحديد بنيتها الاجتماعية من خلال عادات وتقاليد سكانها، كما أن لـه دورًا مهمًا في تحديد اقتصادياتها والمستوى المعيشي لأفرادها[٥]. كان موقع أوجاريت حلقة وصل بين المناطق الداخلية لسوريا وخارجها بفضل ما وفَّره لها موقعها من مكانة اقتصادية واجتماعية مهمة جدًا، وبشكل عام لم تكن أوجاريت بالمملكة الواسعة، إذ لم تتجاوز مساحتها عشرة آلاف متر مربع[٦]، لكن هذه المساحة زادت في

(1) Raphael, G., "Ugarit", **LÄ**, V. 6, (1986), p. 838.

(٢) مدحت خضور، "إدارة المواقع الأثرية سياحيًا: موقع أوجاريت (رأس شُمرة) في اللاذقية"، ص١١.

(٣) مارغرين أيون، "أوغاريت مدينة ملكية من عصر البرونز"، ترجمة: وائل الأتاسي، **مجلة المعرفة**، ع ٤١٢، دمشق، ١٩٨٨م، ص٦٨.

(٤) شيفمان. إ. ش.، **مجتمع أوغاريت**، ص١٤.

(٥) ناصر الدين سعيدوني، "المدينة تفاعل اجتماعي وإسهام حضاري"، **مجلة عالم الفكر**، مج ٣٨، الكويت، ٢٠٠٩م، ص٨.

(٦) موسى ديب الخوري، **أوغاريت حضارة الأبجدية الأولى**، وزارة الثقافة السورية، دمشق، =

العصر الذهبي لأوجاريت إبَّان القرنين الرابع عشر والثالث عشر ق. م، وذلك حينما سيطرت على المدن المجاورة لها[١]، وتمتد أوجاريت فوق هضبة أثرية يصل ارتفاعها إلى عشرين مترًا فوق سطح البحر[٢].

كان للموقع الجغرافي الممتاز لأوجاريت- والذي يقع على رأس طريق التجارة الشمالي بين البحر الأبيض المتوسط وأعالي الفرات- أثرٌ كبيرٌ في اجتذاب السكان، وفى قيام العمران فيه منذ الألف الرابع ق. م، أي منذ العصر الحجري الحديث، وقد دلَّت الأواني الفخارية التي عثر عليها في الطبقة الخامسة لآثار رأس شُمرة على وجود اتصال بين سكان الساحل وسكان داخل سوريا، وبين هؤلاء وسكان الفرات الأعلى منذ ذلك التاريخ[٣]، فضلًا عن اتصالها مع حوض البحر المتوسط من جهة أخرى[٤].

تاريخها:

حَكَمَت أوجاريت في عصرها الذهبي سلالة ملكية تتألف من ثمانية ملوك، امتد حكمهم بين حوالي (١٤٠٠- ١١٨٠ ق. م)[٥]، وكان أولهم (عمشتمرو الأول)، الذي ورد في رسائل تل العمارنة المصرية[٦]، وكان آخرهم عمورابي

=

٢٠١١م، ص٦، ٢٠.

(١) بيتر كريغ، **أوغاريت والعهد القديم**، ترجمة: فراس السواح، دمشق، ١٩١٦م، ص٤٣.

(٢) محمد عادل الرِّجَّال، "صناعة الحلي في الشرق القديم: الحلي في مملكة أوجاريت أنموذجًا"، **مجلة المعرفة**، ع٦٨٣، السنة٥٩، وزارة الثقافة، ٢٠٢٠م، ص٢٠٥.

(٣) محمد السيد غلاب، ويسري الجوهري، **الجغرافيا التاريخية**، ص٤٢٤.

(٤) علاء الدين شاهين، **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم**، جـ٣، ص١٠٥.

(٥) شيفمان. إ. ش.، **مجتمع أوغاريت**، ص١٤، ١٥.

(٦) **رسائل تل العمارنة:** سميت بهذا الاسم نسبة إلى المكان الذي عثر فيه على هذه الرسائل، =

(حمورابي)[١]، علمًا بأن أوجاريت قد شهدت قيام النظام السياسي الحاكم منذ فترة النصف الأول من الألف الثاني ق. م، أي ضمن الطبقة الثانية من طبقات أوجاريت الأثرية (العصر البرونزي الوسيط)[٢].

يمكن تقسيم عصر البرونز إلى ثلاثة أقسام (جدول رقم ١) : عصر البرونز القديم أو عصر بدء المعدن، وعصر البرونز الوسيط، وعصر البرونز الحديث أو المتأخر، وهذه الأقسام تبعًا لتقسيم (آرثر إيفانز) فإنها تتقابل مع معظم أدوار الحضارة المصرية القديمة، عصر الدولة القديمة، وعصر الدولة الوسطى، وعصر الدولة الحديثة، وقد أمكن مقارنة طبقات الحفائر التي تمَّت فى إيران وشمالي العراق وآسيا الصغرى وسوريا وفلسطين بعضها بالبعض الآخر، ولقد استطاع (شيفر) صاحب حفائر أوجاريت أن يعقد مقارنةً فيما بينها، وأن

=

وهو تل العمارنة الذي يقع جنوبي مدينة المينا المصرية بنحو ٥٠ كم، وهذا التل يمثل الأطلال الأثرية لمدينة (آخت– آتون) التي بناها أمنحوتب الرابع، وعدد هذه الرسائل بلغ نحو ٣٥٠ رسالة، الغالبية العظمى منها مكتوب بالمسمارية الأكدية، وقد تبادلها كل من الملك أمنحوتب الثالث وأمنحوتب الرابع، وتوت عنخ امون مع ممالك الشرق الأدنى في القرن ١٤ ق. م؛

جان بوتيرو، **بلاد الرافدين، (الكتابة– العقل– الآلهة)**، ترجمة: الأب ألبير أبونا، مراجعة: وليد الجادر، سلسلة المائة كتاب، بغداد،١٩٩٠م، ص٧٨.

فاروق إسماعيل، **مراسلات العمارنة الدولية وثائق مسمارية من القرن ١٤ ق. م**، دار الكتب، دمشق، ٢٠١٧م، ص١٣– ١٥.

(١) هورست كلينغ، **تاريخ سوريا السياسي ٣٠٠٠– ٣٠٠ ق. م**، ترجمة: سيف الدين دياب، دار المتنبي، دمشق، ١٩٩٨م، ص١٤٦.

(٢) علي أبو عساف، "ملوك أوغاريت من خلال الوثائق: لمحة عن تاريخ أوغاريت"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع١ جامعة دمشق، ١٩٨٠، ص١٣١.

يقسِّم أدوارها هي الأخرى إلى ثلاثة أدوار يمكن مقابلتها بالأدوار التي قسَّمها (آرثر إيفانز)[١].

قدَّر شيفمان عدد سكان أوجاريت أثناء العصر البرونزي الحديث وفقًا لمساحتها وعدد مستوطناتها فبلغ عددهم حوالي ٢٥٠٠- ٣٥٠٠ نسمة، وأغلب هؤلاء السكان من الكنعانيين[٢]، ثم يأتي بعدهم الخوريون[٣]، الذين يشكلون جزءًا مهمًا من التركيب السكاني، وهذا واضح من كثرة أسمائهم في وثائق أوجاريت[٤]، فضلًا عن جماعات قليلة من الختيين والإيجيين[٥].

(١) محمد السيد غلاب، ويسري الجوهري، **الجغرافيا التاريخية**، ص٤٧٦.

(٢) شيفمان. إ. ش.، **مجتمع أوغاريت**، ص١٤.

(٣) **الخوريون (Hurrian)**: هم أحد أقوام الشرق الأدنى القديم، هاجروا من مواطنهم الأصلية الواقعة في المناطق الجبلية ما بين بحيرة (وان) شرقي تركيا، وبحيرة (أورمية) في الأقسام الشمالية الغربية من إيران، واستقروا في المناطق الشمالية من بلاد الرافدين وبلاد سوريا، وبدأت هذه الهجرات منذ النصف الثاني من الألف الثالث ق. م؛

جمال ندا السلماني، **الدولة الميتانية، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري**، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠م، ص٨.

(٤) Gelb, I. J., **Hurrians and subarians**, Chicago, 1944, p.69.

(٥) **الختيين (Hittite)** هم أقوام هندوأوربية هاجرت من مناطق بلاد القفقاس واستقرت غالبيتها في وسط بلاد الأناضول مطلع الألف الثاني ق. م، واندفعت جماعات منهم لتستقر في مناطق شمال سوريا للمزيد؛

سامي سعيد الأحمد، ورضا جواد الهاشمي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم (إيران والأناضول)**، (د- ن)، بغداد، ١٩٨٣م، ص ٢٣٩، ٢٤٠.

العصر	التاريخ ق. م	أوجاريت	مصر
البرونزي الأعلى	١٢٥٠ ق. م	التخريب النهائي	
	١٣٠٠ ق. م	أوجاريت الحديثة ٣	
		أوجاريت الحديثة ٢	الأسرة ١٩
		بدء ظهور آثار حرق الموتى	
		أوجاريت الحديثة ١	الأسرة ١٨
	١٤٠٠ ق. م		
البرونز ي الأوسط	١٦٠٠ ق. م	أوجاريت الوسطى ٣	أواخر الهكسوس
	١٨٠٠ ق. م	تدهور النفوذ المصري	الهكسوس
	٢٠٠٠ ق. م	أوجاريت الوسطى ٢ (بدء النفوذ الإيجي)	الأسرة ١٢ – ١٧ الأسرة ١١
	٢٢٠٠ ق. م	أوجاريت القديمة ٣ تحطيم أوجاريت القديمة ٢	الأسرة ١٠ الأسرة ٩
البرونز ي الأسفل	٢٤٠٠ ق. م	أوجاريت القديمة ٢	الأسرة ٧ – ٩
	٢٣٠٠ ق. م		الأسرة ٦
	٢٦٠٠ ق. م		الأسرة ٣ – ٥
	٢٩٠٠ ق. م		الأسرة الأولى
	٣٠٠٠ ق. م	أوجاريت القديمة ١	
الحجري النحاسي Chalcolithic	٣٢٠٠ ق. م		قبل الأسرات
	٣٦٠٠ ق. م		حضارة جرزة
	٤٥٠٠ ق. م		ثقافة العمرة

(جدول رقم ١)

جدول يوضح التتابع الحضاري في الحوض الشرقي للبحر المتوسط

Ghallab, M. E., **Some New Lights on the Origin of The Phonician Civilization**, Bull. Soc. Geug. d'Egypt, t. 31, 1958, p. 95.

نشاطها التجاري:

إن الموقع الجغرافي الملائم لهذه المدينة جعلها واحدةً من أهم مراكز التجارة العالمية في المنطقة، وهذا ما انعكس- أيضًا- على تركيبتها الاجتماعية المتنوعة، فلم يشكل سكان أوجاريت وحدة متماثلة، ففضلًا عن الأوجاريتيين الذين يشكِّلون الجزء الرئيس من السكان، كان الحوريون يشكلون جزءًا مهمًا من سكان المملكة، وهذا ما تدل عليه أسماؤهم(١)، كما أوضحت النصوص المكتشفة بالمملكة وجود سكان من الآشوريين والحيثيين والقبارصة إضافةً إلى بعض المصريين(٢)، حيث استقر بها مندوبو ورسل الإمارات والممالك الكبرى في الشرق الأدنى؛ بوصفهم مشرفين على تتبع المراسلات التجارية، ووصول ما تطلبه إماراتهم وممالكهم من مواد وخامات(٣)، وهذا يعني أن سكان أوجاريت كانوا عبارة عن مجموعة من الأجناس المتداخلة، وقد استقرت تلك الجماعات نتيجة النشاط التجاري بها (شكل رقم ١)، وربطتهم المصالح المتبادلة بشكل أساسي(٤)، ونظرًا لتنوع الطبيعة السكانية على هذا النحو فقد اتخذت المملكة الإجراءات اللازمة لتنظيم إقامة الغرباء في أوجاريت وضبط تواجدهم فيها(٥).

(١) شيفمان. إ. ش.، **مجتمع أوغاريت**، ص١٥، ١٦.

(٢) أحمد فخري، **دراسات في تاريخ الشرق القديم**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨م، ص١٠٦.

(٣) هورست كلينغل، **تاريخ سوريا السياسي (٣٠٠٠- ٣٠٠) ق. م**، ترجمة: سيف الدين دياب، دار المتنبي، دمشق، ١٩٩٨م، ص٨٦.

(٤) كندة وزان، "الموارد الجغرافية لمملكة أوغاريت وأثرها في الأنشطة الاقتصادية والدينية"، **مجلة جامعة تشرين**، مج٣٩، ع٥، سوريا، ٢٠١٧م، ص٥٠٦، ٥٠٧.

(٥) شيفمان. إ. ش.، **ثقافة أوغاريت**، ص١٦.

لقد كان لأوجاريت دورٌ رياديٌ في مجال التجارة البحرية العالمية– آنذاك– بفضل موقعها الاستراتيجي الذي ساعدها على تولي تلك الريادة البحرية[١]، فضلاً عن ذلك فقد امتلكت المدينة أسطولًا بحريًا تجاريًا يتألف من مائتي سفينة– على الأقل– في الربع الأخير من القرن الثالث عشر ق. م، وأصبح هذا الأسطول فيما بعد يتكفل بحماية المدينة عسكريًا بعد أن وجدت نفسها مهددة من شعوب بحر إيجة[٢]، يضاف إلى ذلك حدوث تطورات وعلاقات اقتصادية واجتماعية مع بعض بلدان العالم القديم، خصوصًا مناطق بحر إيجة (شكل رقم٢)، إضافةً إلى بلاد الرافدين، والمملكة المصرية[٣].

أدت التجارة دورًا مهمًا في حياة سكان أوجاريت، وكانت هذه التجارة بحْريَّة بالدرجة الأولى مع مصر وقبرص وبلدان بحر إيجة، وبريَّة بالدرجة الثانية، خاصة داخل سوريا، وصولًا منها إلى بلاد الرافدين[٤]؛ وذلك لأن النقل البري كان صعبًا ومكلفًا، في حين كان النقل المائي أقلَّ كُلفةً وأسهل، كما أن وسيلة النقل البري الوحيدة الألف الثالث وما قبله كانت تتمثل في الحمار فقط؛ إذ لم يُعرف الحصان إلا في الألف الثاني ق. م، وعُرف الجَمَل في نهايته وبداية الألف الأول

(1)Michael, A, C., "New Evidence on the Last Days of Ugarit", **AJA**, V. 69, No. 3 (Jul., 1965), pp. 253- 255.

(٢) كورد كونه، **سورية– بلاد الرافدين– آسيا الصغرى (في الألف الثالث والثاني ق. م)**، الآثار السورية، ترجمة: نايف بللوز، فينًا، ١٩٨٥م، ص٣١٥.

(٣) هورست كلينغل، **التجارة في بلدان المشرق القديم والتفاعل مع جزيرة كريت في الألف الثالث ق. م، أضواء جديدة على تاريخ وآثار بلاد الشام**، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٩م، ص١١٧.

(4) Schaeffer, U, F., La Contribution de la Syire ancient al´invention du Brinze, **JEA**, V. 31, (1945), pp. 92- 95.

ق. م[١]، أضف إلى ذلك أن انتشار السلاسل الجبلية جعل اتصالهم مع الأقاليم الداخلية صعبًا إلى حدٍ كبير[٢].

كانت التجارة البحرية تعتمد على الإبحار بين المرافئ على طول الساحل من مصر إلى الأناضول مرورًا بأوجاريت مع توقف قصير في قبرص[٣] ثم تتابع مسيرها نحو كريت وجزر بحر إيجة[٤]، وصار سكانها– نتيجة لممارستهم التجارية على نطاق واسع ولكثرة أسفارهم– وسطاء في نقل معالم حضارة المنطقة (العراقية والمصرية والكنعانية) إلى الغرب، فمنهم عرف الغرب الكثير من الأسس الحضارية بالغة الأهمية، منها على سبيل المثال: الأبجدية بوصفها نظامًا كتابيًا، والبردي كمادة كتابية، والعمارة الرصينة وغيرها[٥]. وفى القرون الأخيرة من الألف الثاني ق. م أصبحت أوجاريت من المناطق ذات النشاط التجاري الواسع، وربطتها العلاقات التجارية القوية بالحيثيين بشكل كبير[٦].(شكل رقم ٣).

كذلك توفرت لدى أوجاريت كل المقوِّمات لقيام صناعات معدنية متطورة،

(1) Vita, J, B., **The ilku-service and Administrative Procedures in Ugarit**, Madrid, 2018, p. 195.

(٢) هديب حياوي غزالة، **دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام**، رسالة دكتوراة، (غير منشورة)، جامعة القادسية، ٢٠٠٢م، ص٥٠.

(٣) تبعد عن الساحل السوري بحوالي ١٢٦ كم غربًا، من أقرب نقطة عند مدينة أوجاريت؛ شريف مأمون، "أوجاريت وجزيرة قبرص في النصف الثاني من الألف الثاني ق. م"، **مجلة سوبك للدراسات التاريخية والحضارية**، ع٣، كلية الآداب، جامعة الفيوم، ٢٠٢٢م، ص١٨.

(4) Vidal, J., "Ugarit and the Southern Levantine Sea- Ports", **JESHO**, V. 49, N. 3, (2006), p. 269.

(٥) سامي سعيد الأحمد، **تاريخ فلسطين القديم**، بغداد، ١٩٧٩م، ص٢٤٣.

(٦) إيريك كلاين، **١١٧٧ ق. م عام انهيار الحضارة**، ص٣٩، ٤٠.

حيث كانت ترد إليها العديد من الخامات المعدنية من مصادرها المعروفة[١] كالذهب من مصر، والفضة من جبال طوروس (شكل رقم ٤)، والنحاس من قبرص[٢]، مما أدى إلى نشاط التجارة بشكلٍ استدعى قيام حي تجاري جديد بجوار ميناء البيضاء، وقد أظهرت الحفائر بقايا هذا الميناء والمخازن التجارية ومراسي السفن، وقد عُثر على نحو ثمانين إناءً كبيرًا، لا بد أنها كانت مليئة بالزيت والنبيذ، كما وُجد في مكانٍ آخر أكثر من ألف إناءٍ قبرصيٍ من التي تستعمل في حفظ العطور الزيتية في مصر وفلسطين، مما يدل على ازدهار تجارة العطور وأدوات الزينة[٣].

إن هذا المركز التجاري الدولي القديم انتهى إلى الدمار والتخريب إذ هدمته الزلازل والنيران في سنة (١٣٦٥ ق. م)، لكن أوجاريت نهضت من جديد ثم ما لبثت أن وقعت سريعًا في قبضة الحيثيين، وعند قيام رعمسيس الثاني من الأسرة التاسعة عشرة المصرية بمحاولة استرداد أملاك مصر في سورية، حدثت بينه وبين ملك الحيثيين وحلفائه من ملوك الدويلات السورية معركة قادش عام (١٢٧٨ ق. م)، وانضمت أوجاريت لهؤلاء الأحلاف بحكم تبعيتها للحيثيين، وقد انتهى الأمر بتوقيع مصر معاهدةً معهم (شكل رقم ٥) فساد السلام في المنطقة[٤]. وظل سكان أوجاريت كما كانوا من قبل، بل وقد وفدت عليهم

(١) محمد عادل الزِّجَّال، الصناعات المعدنية في الشرق القديم، مملكة أوجاريت أنموذجًا، **مجلة آفاق المعرفة**، س٥٦، ع٦٤٣، ٢٠١٧م، ص١٤٩.

(2) Malbran, F, L., "Commerce at Ugarit", **JNES**, V. 63, No. 4, (Dec., 2000), p. 195.

(٣) محمد السيد غلاب، ويسري الجوهري، **الجغرافيا التاريخية**، ص٤٣١.

(4)Wilfred, G. E., "Watson Nicolas Wyatt Handbook of Ugaritic Studies", **Britannia**, V. 39, (1999), p. 21.

عناصر من بلاد اليونان وقبرص[١]، وانتعشت أوجاريت للمرة الأخيرة، ولكنها خربت ثانية حوالي سنة (١١٨٠ ق. م) أثناء إغارة شعوب البحر[٢]، ولم تقم لأوجاريت قائمة بعد ذلك[٣].

احتلال الهكسوس لها:

وَقَعَت أوجاريت في القرنين الثامن عشر والسابع عشر ق. م تحت سيطرة الهكسوس الذين أخضعوا سوريا ومصر لحكمهم، ولا تزال الآراء مختلفة في أصل الهكسوس، ويبدو أنهم كانوا شعبًا ساميًا آراميًا تقوده أقلية أرستقراطية حورية أو ميتانية، وبعبارة أخرى هندية أوربية من طلائع الهنود الأوروبيين الذين ظهروا في الشرق الأوسط في الألف الثاني ق. م[٤].

كان ملوك أوجاريت مستقلين في بلادهم على الرغم من تأديتهم بعض أشكال من الجزية إلى الملوك الحيثيين، ولم يقبلوا بالتحالف مع الملوك الحيثيين إلا مرغمين؛ حتى يتخلصوا من تهديدهم[٥]، كما حافظ ملوك أوجاريت على علاقتهم بمصر، حيث تؤكد النصوص الأوجاريتية على نجاح سياسة التقارب

---

(1)Mallawan, **Excavations atteil Aprachiah**, Iraq. 2, p. 45.

(٢) **شعوب البحر**: هي تسمية وردت في نصوص الشرق الأدنى القديم في إشارة إلى الشعوب الغازية القادمة من جهة البحر المتوسط، والتي اجتاحت عدة ممالك من الشرق الأدنى في أواخر القرن الثالث عشر وبدايات القرن الثاني عشر ق. م؛

صلاح رشيد الصالحي، **المملكة الحيثية: دراسة في التأريخ السياسي لبلاد الأناضول**، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط٢، ٢٠١١م، ص٤٥٨- ٤٦٠.

(٣) محمد أبو المحاسن عصفور، **المدن الفينيقية**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م، ص٢٧.

(٤) محمد السيد غلاب، ويسري الجوهري، **الجغرافيا التاريخية**، ص٤٣٠.

(5)North, R., "Ugarit Grid, Strata, and Find-Localizations", **ZDPV**, V. 89, N. 2, (1973), p. 117.

بينهم وبين المصريين على السواء، وهذا ما تمليه عليهم مصالحهم الاقتصادية، إضافةً إلى ما تمليه عليهم مصلحتهم في تأمين الدفاع عن بلادهم، ونتيجة لهذا التقارب الأوجاريتي المصري فقد نعمت أوجاريت بفترة من أزهى عصورها(١).

وبعد أن تمكَّن المصريون من طرد الهكسوس، بدأوا في تطبيق سياستهم الجديدة بإنشاء مناطق عازلة أو حزام أمني، وذلك باحتلال أراضي خارج حدود مصر الجغرافية، فبدأوا في تكوين إمبراطوريتهم الضخمة في آسيا والنوبة، وكانت أوجاريت من بين المواقع التي بسطت مصر نفوذها عليها(٢).

عصرها الذهبي:

يمتد العصر الذهبي لأوجاريت من (١٤٠٠ – ١٢٠٠ ق. م) تقريبًا، وقد حكمها فيه عدة ملوك، وتميزت خلال هذا العصر بدورها الريادي المتميز في النشاط التجاري البحري(٣)، وخلال هذين القرنين شهدت بلاد الشام صراعات داخلية سبَّبتها أطماع الحيثيين والميتانيين فيها، ومحاولتهم بسط نفوذهم عليها أو على جزء منها، وتصدي ملوك مصر لهاتين القوتين الكبيرتين في الشمال ومحاولتهم منعهما من تحقيق أهدافهم(٤). فمن أوجاريت جرى الاتصال بين أجزاء العالم القديم على نحوٍ لم يقتصر على التبادل التجاري فحسب، بل أصبح تبادلًا في الفكر وفي الدبلوماسية لتصبح أوجاريت درةً من درر ساحل البحر المتوسط

(1)Sauvage, C., **Les navigateurs et commerçants maritimes du Bronze Récent dans le bassin oriental de la Méditerranée**, Paris, 2008, p. 20

(٢) علاء الدين شاهين، **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم**، جـ٣، ص١٠٥.

(٣) أحمد علي إسماعيل، **تاريخ بلاد الشام**، مج١، دار دمشق للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٨٨م، ص١٨٥.

(٤) علي أبو عساف، "ملوك أوغاريت من خلال الوثائق"، ص١٣٣.

عبر ما خلَّفته من إنجازات في مختلف شئون الحياة[١]، وقد دلَّت على هذا الاتصال العديد من الوثائق المكتوبة التي عُثر عليها، والتي كان منها ما هو مكتوب بالمسمارية، وما هو مكتوب بالحيثية أو الهيروغليفية أو القبرصية[٢].

ومما يدلل على ازدهار هذه المملكة اكتشاف عدد من المعابد وثلاثة قصور تؤكد على تقدم هندسة العمارة فيها، وهذا ما يمكن ملاحظته في تخطيط بيوتها السكنية التي كان البعض منها بطابقين، مما يعطي انطباعًا على مدى الرفاهية والازدهار الاقتصادي الذي وصلت إليه المدينة بحكم مركزها في التجارة الدولية، وتمتعها بعلاقات تجارية وثيقة مع مراكز دولية مهمة في العالم القديم[٣].

مرت أوجاريت في هذين القرنين بأزهى عصورها، فكانت بحق ملتقى ثلاث حضارات قامت في شرق البحر الأبيض المتوسط، مستفيدةً في ذلك بمركزها الجغرافي الممتاز، ففي خلال هذين القرنين كانت أوجاريت تحت السيطرة المصرية الاسمية، خاصةً بعد أن أعاد المصريون تنظيم الموانئ الفينيقية؛ على أن تكون قواعد للأسطول المصري. وقد دخلت أوجاريت في هذا الوقت في دورٍ مزدهرٍ يشبه حالة الازدهار التي كانت سائدة في سوريا عامة وفلسطين بصفة خاصة، وتدل آثار مدينة أوجاريت على أن منازلها كانت منسقة، تشقها شوارع ضيقة مستقيمة[٤].

---

(1) South, A, T., "Late Bronze Age settlement patterns in Southern Cyprus the first Kingdoms?", **CCEC**, V. 32, No 1 (2002), p. 60.

(٢) معاوية إبراهيم، **العصور البرونزية في بلاد الشام**، كتاب بحوث المؤتمر الخامس عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي، دمشق، ٢٠٠٠م، ص١٧٩.

(٣) مدحت خضور، "إدارة المواقع الأثرية سياحيًا، موقع أوجاريت (رأس شمرة) في اللاذقية"، ص١٢.

(٤) محمد السيد غلاب، ويسري الجوهري، **الجغرافيا التاريخية**، ص٤٣٠، ٤٣١.

مراحل علاقاتها مع مصر:

هناك علاقات وثيقة ومتداخلة بين أوجاريت ومصر[١]؛ حيث تعد التجارة والزراعة وتربية الحيوان هي عماد النشاط الاقتصادي في أوجاريت[٢]. وقد مرت العلاقات بين أوجاريت ومصر بالعديد من المراحل التي يمكن بيانها فيما يلي:

المرحلة الأولى: عصر بداية الأسرات، وعصر الدولة القديمة:

تعد مسألة بدء العلاقات المصرية مع ممالك الشمال الشرقي مسألة غامضة ولا يمكن تحديدها تحديدًا دقيقًا، غير أن من الأمور المؤكدة أن مصر منذ فجر تاريخها، أي حوالى الألف الثالث ق. م، وهي توالى إرسال البعثات الحربية نحو الشمال الشرقي؛ لصد هجمات الآسيويين، وهذا الوقت يعاصر بدء استعمال المعدن، فقد كان البحث عن معدن النحاس والبرونز والفيروز يمثل دافعًا إضافيًا، دفع المصريين إلى الاتجاه نحو تلك المناطق، ولذلك بدأوا يوطِّدون أقدامهم في شبه جزيرة سيناء، وأكثر من ذلك فإن النفوذ المصري في عصر الدولة القديمة توطَّد–على الأقل– جنوبي فلسطين، تؤكد ذلك نقوش البعثات الحربية المصرية، فضلًا عن الاتصالات التجارية بين مصر والساحل السوري، وهذا يفسر إنشاء الحاميات والمستعمرات المصرية على الساحل الفينيقي مثل حامية ببلوس[٣].

(١) إيست جوردن، **الجغرافية توجه التاريخ**، ترجمة: جمال الدين الدناصوري، دار الهلال، القاهرة، (د– ت)، ص١٣، ١٤.

(٢) شيفمان. إ. ش.، **مجتمع أوغاريت**، ص١٤.

(٣) محمد السيد غلاب، ويسري الجوهري، **الجغرافيا التاريخية**، ص٤٢٧.

المرحلة الثانية: عصر الدولة الوسطى:

كانت أوجاريت تتمتع بعلاقات طيبة مع مصر، إذ كُشف فيها عن آثار مصرية تعود إلى عصر الدولة الوسطى (٢٠٥٠- ١٧١٠ ق. م) [١]، تؤكد في مجملها على الاتصالات المصرية المنظمة والعديدة مع مدن الساحل الفينيقي[٢]، ومن أهم تلك الآثار منحوتات للملك أمنمحات الثالث، وإن دلت هذه المكتشفات على شيء فإنما تدل على قيام علاقات صداقة بين حكام أوجاريت وحكام مصر وحاشيتهم[٣].

ترجع الصلات التجارية بين أوجاريت ومصر في ذلك الوقت لقوة مصر الاقتصادية من ناحية، ولثراء الإقليم السوري وتعدُّد منتجاته من ناحيةٍ أخرى، فقد كانت المشغولات النحاسية من أهم الصادرات السورية إلى مصر؛ إما بوساطة قبرصية، أو بصورة مباشرة مع مصر[٤].

المرحلة الثالثة: عصر الدولة الحديثة:

تمتعت العلاقات الأوجاريتية المصرية- أيضًا- بسيادة السلام والعلاقات التجارية الطيبة، خاصة في عهد الملك أمنحتب الثالث من الأسرة الثامنة عشرة؛ حيث كانت أوجاريت تقوم بتصدير العديد من أصناف بضائع حوض البحر المتوسط والشرق الأدنى كله التي تتجمَّع في أسواقها كالزيوت والمعادن والأحجار

(١) أحمد علي إسماعيل، **تاريخ بلاد الشام**، ص١٨٥.

(٢) محمد السيد غلاب، ويسري الجوهري، **الجغرافيا التاريخية**، ص٤٢٧.

(٣) علي أبو عساف، "ملوك أوغاريت من خلال الوثائق"، ص١٢٩، ١٣٠.

(٤) محمد السيد عبد الحميد، "قبرص في المصادر المصرية القديمة"، **مجلة المؤرخ العربي**، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، ع٨، مج ١، (مارس) (٢٠٠٠م) ص٢٠٤.

الكريمة[١].

الدلائل الأثرية على هذه العلاقات:

- وثيقة ملكية تثبت أن ملك أوجاريت أصدر نوعًا من الصلاحية لرجل وابنه لاستخدام الطرق إلى مصر[٢].
- لوحة من مدفن في طيبة تعود إلى حوالي (١٤٠٠ ق. م)، وتُظهر سفنًا من الطراز المصري، مزدحمةً بطاقم من العمال الفينيقيين وهم يقومون بتفريغ الحمولة في مدينة مصرية (لعلها طيبة)[٣]، وكان هناك نوع من التفتيش على الطاقم، حيث تُظهر تفاصيل الصورة موظفًا وهو يسجل أسماء مجموعة من الملَّاحين، وكانت البضاعة الرئيسة تتألف من جِرار للخمر والزيت، وآنية مصنوعة من معادن مختلفة، وتشير الصورة إلى أن هذه المواد لم تُبَع إلى الأفراد، بل إلى موظف حكومي، ولعله صاحب المدفن الذي كان مسئولًا عن مخازن البلدة[٤].
- عُثر في مكانٍ غير بعيد عن معبد (داجان)[٥] على مجموعةٍ من التمائم التي

---

(١) جمال ندا السلماني، "الوثائق المسمارية في مملكة ماري الآمورية ودورها في الكشف عن تطور المدنية في بلاد سورية القديمة إبان الألف الثاني ق. م"، **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**، مج١٠، ع١، بغداد، ٢٠٢٠م، ص٤٧٩.

(٢) هاري ساكز، **عظمة بابل**، ترجمة: عامر سليمان، (د– ن)، فرنسا، ١٩٧٩م، ص٣٢١.

(3)Cline, E., **The end of an era: the twelfth Century B.C**, Princeton University Press, 2021, p. 98.

(٤) هاري ساكز، **عظمة بابل**، ص٣٢٠.

(٥) **داجان:** من الآلهة التي لها علاقة بالخصوبة والطعام، وعرفت عبادته في ماري وأيبلا وأوغاريت، وكذلك بلاد آشور، وقد بنى له شمش– أدد معبدًا في مدينة ترقا؛ Black, J., & Green, A., **Gods Demons and symbols of ancient** =

تحمل رسمًا لرأس سنوسرت الأول.

- وجدت- أيضًا- في أوجاريت عدة خراطيش تحمل اسم سنوسرت الأول، كما تم العثور على جعارين تحمل اسم هذا الملك في أجزاء أخرى من سوريا، خاصةً في مواقع تل مرسيم، ومجدو، وبيسان، وهذه هي أقدم آثار مصرية وُجدت في سوريا- حتى الآن- باستثناء آثار ببلوس(١).
- هناك دلالة مهمة أخرى تدل على عمق تلك الصلات بين أوجاريت ومصر تتمثل في وثيقة عقد قران ملك أوجاريت (نقمد الثاني) على أميرة مصرية، وقد عُثر على هذه الوثيقة في بهو الأرشيف الملكي المركزي، وإلى جانبها قطع فخارية تحمل رسم رأسي أمنحوتب الثاني ونفرتيتي.
- قرب مدخل معبد (بعل) وجد تمثالان لأبي الهول يحملان رأس أمنحوتب الثالث، ووجدت في هذا المكان- أيضًا- مجموعة كبيرة من المنحوتات المستوردة من مصر (٢).
- وجدت- أيضًا- قطعة فخارية تحمل رسمًا لرأس رجل غير معروف يعتقد أنه رمسيس الثاني(٣).
- هناك بعض التجار المصريين الذين أصبح لهم شأنٌ اجتماعيٌ مرموق ومنهم التاجر (باخ)، حيث أهداه الملك (اميشتمرو الثاني) بيتًا وعددًا من قطع

=

Mesopotamia, Great Britain, 2003, p. 56.

(١) محمد السيد غلاب، ويسري الجوهري، **الجغرافيا التاريخية**، ص٤٢٨.

(٢) شيفمان. إ. ش.، **مجتمع أوغاريت**، ص٨٣، ٨٥.

(٣) هديب حياوي، "أوغاريت مركز تجارة العالم القديم"، **مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية**، مج١٨، ع٤، كلية الآداب، جامعة بابل، ٢٠١٠م، ص٩٩٢، ٩٩٣.

الأراضي، وأصبح أحد رجال الملك، ومن كبار مالكي الأراضي[١].

تعد تلك الدلائل هي الأكثر أهمية على الصلات التجارية بين أوجاريت ومصر، حيث حرص ملوك مصر على تقوية الصلات مع مناطق شرق البحر المتوسط، وعلى رأسها أوجاريت؛ لأن التجار المصريين كانوا يأتون إليها، ويحملون منها بضائعهم المختلفة كالأخشاب واللازورد والعقيق وغير ذلك[٢].

ولكن ما لبثت أوجاريت أن تعرضت لاضطراباتٍ كبرى، كان من جرَّائها أن توقفت التجارة وتهدمت الآثار المصرية، وذلك نتيجةً لإحدى الحركات الهندو أوربيَّة القديمة التي كان من آثارها دخول الهكسوس مصر، وأمام هذه التغيرات الكبرى كان لابد من تعديل التوجيه الجغرافي لأوجاريت، فلم تعد أوجاريت تُعوِّل على العراق التي تركتها وحيدة أمام هذا الغزو، فلم يبق أمامها سوى اللجوء إلى مصر التي تستطيع وحدها أن تؤمِّن تجارتها، والتي تجد فيها عوضًا عن خسارتها في العراق من ناحيةٍ أخرى، وقد كانت هذه الحركة من جانب أوجاريت تجاوبًا لرغبة أمنمحات وسنوسرت الأول اللذين قرَّرا التدخل في شئون أوجاريت؛ تأمينًا لبلادهم من غزوات الشعوب القادمة من هضبة إيران وهضبة آسيا الصغرى، فأنشأ ملوك مصر نظام التحالف أو نظام الوصاية على الملوك الصغار الموجودين على عروش مدن سوريا، وبهذا فقد أمَّنوا أنفسهم ضد الآسيويين من ناحية، وأمَّنوا طرق مواصلاتهم التجارية من ناحية أخرى[٣].

---

(١) شيفمان. إ. ش.، **مجتمع أوغاريت**، ص٨٥.

(٢) هورست كلينغل، **التجارة في بلدان المشرق القديم والتفاعل مع جزيرة كريت في الألف الثالث**، ص٨٦.

(٣) محمد السيد غلاب، ويسري الجوهري، **الجغرافيا التاريخية**، ص٤٢٨، ٤٢٩.

مواقعها الأثرية:

تقع بقايا أوجاريت القديمة اليوم في تل رأس شُمرة، المكون من تجمع بقايا آثارية على بعد بضع مئات من الأمتار من البحر المتوسط وعلى بعد يقرب من عشرة كيلومترات إلى الشمال من مدينة اللاذقية السورية في خليج محمي عرف باسم ميناء البيضاء، وقد وُصف بأنه أول ميناء دولي في التاريخ(١)، وهذا الموقع جعل لها أهمية كبيرة باعتبارها مركزًا تجاريًا يربط بين تجارة العالم القديم في كلٍ من مصر والعراق وقبرص وممالك بحر إيجة وآسيا الصغرى، وهذا ما جعلها أهم مركز حضاري في سورية إبَّان الألف الثاني ق. م، وقد دلَّت على ذلك النصوص المصرية القديمة، إذ وردت في مراسلات تل العمارنة بصيغ u-ga-ri-it ، و u-ga-ri-ti، و u-ga-ri-ta(٢).

بدأت عمليات التنقيب الأثري في أوجاريت منذ عام ١٩٢٩م، تحت إشراف الأثري الفرنسي (كلود شيفر)، واستمرت لسنوات طويلة(٣)، وقد أظهرت هذه التنقيبات أن تاريخ الاستيطان في أوجاريت يعود إلى العصور الحجرية، حيث تم الكشف عن خمس طبقات سكنية يعود أقدمها إلى الألف السابع ق. م(٤).

يوجد التل الأثري للمدينة القديمة في أراضٍ زراعيةٍ على شكل مربع منحرف قليلًا، يبلغ قطره من الشمال إلى الجنوب ٦٠٠ مترًا، ومن الشرق إلى

(١) مارغرين أيون، "أوغاريت مدينة ملكية من عصر البرونز"، ص٥٨.

(2) Knudtzon, J. A., Die El- Amarna- tafeln in vorderasia tische: Bibliothek, t. 11, Lipziq, (1915- 1939), 1964, p. 151.

(٣) جمال حسن حيدر، **أوغاريت التاريخ والآثار**، دار المرساة، اللاذقية، ٢٠٠٣م، ص٨-١١.

(٤) قاسم الشواف، **أخبار أوغاريتية**، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٩م، ص١٨.

الغرب ٥٨٠ مترًا، وتبلغ مساحته ٣٦٠,٠٠٠ مترًا مربعًا، والتل مقسم إلى خمس طبقات من الأقدم إلى الأحدث كل طبقة مقسمة إلى عدة أدوار(١).

لعب عامل الصدفة دوره الأساسي في اكتشاف العديد من الآثار في أول أعوام التنقيب، حيث كللت جهود (كلود شيفر) بالكشف عن ميناء اللاذقية الحالي. ومن ثَمَّ بدأت أعمال الحفر الأثري تتناول التل المجاور له، مما كشف عن موقع رأس الشُمرة بكل ما يحمله من أهمية تاريخية(٢).

وعثر إلى الشمال من أوجاريت بحوالي سبعة كيلو مترات على دلائل تنتمي إلى العصر الحجري القديم، وقد كانت المدينة خلال العصر الحجري الحديث محاطة بسور يبلغ سمك جدرانه نحو خمسة أمتار، وقد شهد الموقع ازدهارًا خلال العصر البرونزي المبكر والوسيط والحديث، كما عُثر به على العديد من الرُقم المسمارية داخل القصر الملكي الكبير(٣). (شكل رقم ٦).

أما الأواني التي عثر عليها فهي خليط من عدة ثقافات، فهناك الطراز الكنعاني الذي يدل على أن العنصر السامي كان لا يزال قويًا، وإلى جانبه أواني من الطراز المينوي الأوسط، مما قد يحمل على الظن بأنه كانت توجد مستعمرة إيجية مؤسسة في أوجاريت، من قبيل المستعمرات التجارية التي تأوي إليها الجاليات الأجنبية ويرجع تاريخ هذه المستعمرة إلى الألف الثاني ق. م، كما وجدت أواني ذات نقوش غائرة من الطراز الذى وجد مثيله في سوريا وفلسطين وقبرص ومصر، أما الصفة الحربية لهذه المدينة فتظهر في أدوات الحرب والقتال

(١) بسام جاموس، **الساحل السوري في الألف الثاني ق. م**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة دمشق، ١٩٨٨م، ص١٦.

(٢) علاء الدين شاهين، **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم**، ص١٠٤.

(٣) هورست كلينكل، **آثار سورية القديمة**، ص٤٦، ٤٧.

التي وجدت في مقابر أوجاريت، وهي جميعًا أدوات من البرونز[١]. وقدمت الألواح والكسر المكتشفة في رأس الشُمرة مجموعة من الرسائل الدبلوماسية لملوك أوجاريت مع ملوك الحيثيين وغيرهم[٢].

وهناك عدد من الأرشيفات ودور الحفظ التي حوت عددًا ضخمًا من المراسلات في العديد من مواقع الشرق الأدنى القديم، سواء أكانت دبلوماسية رسمية، أم حملت الطابع الشخصي، وكان من أبرزها: أرشيف تل العمارنة بمصر[٣]، والذي يعد أغناها من حيث الوثائق التي تؤرَّخ بفترة نهاية القرن الثالث عشر وبداية القرن الثاني عشر أي فترة نهاية عصر البرونز[٤].

وكشفت التنقيبات الأثرية بالمكان عن قصرين ملكيين: الكبير منهما تبلغ مساحته ٩٠٠ متر تقريبًا، وهو مؤلفٌ من عدة ساحات، وحوالي ٦٠ غرفة، وثمة أدراج تقود إلى طابق علوي خُصِّص لجناح الملك وحريمه، وقاعة للاستقبال. كما كشفت أعمال التنقيب عن أجزاء من أحياء المدينة فظهرت منازل كانت ذات يوم للموظفين والتجار والحرفيين والكهنة. أما حي الميناء فلم يقتصر على المخازن والأرصفة فحسب، بل شَمِل- أيضًا- منازل التجار الأجانب وعائلاتهم[٥].

(١) محمد السيد غلاب، ويسري الجوهري، **الجغرافيا التاريخية**، ص٤٣٠.

(٢) محمد بيومي مهران، **مصر والشرق الأدنى القديم**، جـ٨، **بلاد الشام**، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ١٩٩٠م، ص٩٢، ٩٣.

(٣) نزار مصطفى كحلة، "غزوات شعوب البحر"، **سلسلة آفاق ثقافية**، ع٤، دمشق، ٢٠١٧م، ص١٥- ١٨.

(4) Schaeffer, F. A., **Ugaritic 5**, V. 16, 1968, p. 11.

(٥) هورست كلينكل، **آثار سورية القديمة**، ص٤٨- ٥٠.

نهاية أوجاريت:

تشير بعض النصوص إلى حدوث دمار وانهيار لمملكة أوجاريت(١)، ومن الجدير بالذكر أنه لا يوجد– حتى الآن– ما يشير إلى حدوث حروب ضخمة في المواقع المخربة أدت إلى إبادة شاملة للسكان، أو إلى حدوث كارثة طبيعية مدمرة شملت كل مدن الإقليم السوري(٢)؛ وقد تباينت النظريات المقترحة حول أسباب هذا الدمار على النحو التالي:

أولًا: نظرية الدمار الطبيعي:

هناك من يذكر بأن دمار أوجاريت كان بسبب حدوث زلازل متتابعة؛ حيث إن منطقة البحر المتوسط هي منطقة زلازل، والإقليم السوري ليس بمستثنى من هذه الظاهرة(٣)، ومما يعاضد ذلك أن اندثار مدينة أوجاريت كان متزامنًا مع اندثار بعض المدن المجاورة، وفي ذلك إشارة إلى أن تلك الظاهرة قد ضربت الحضارات الرئيسة في الشرق الأدنى بصورة عامة، ومنطقة ساحل البحر المتوسط بصورة خاصة، ويُذكر أن طبقات الحفائر في الجزء الخاص بأوجاريت– والتي كانت على عمق مترين– كانت مغطاة ببقايا رديم من تراب أصفر وأبيض ناعم، يشير ذلك إلى حدوث سحق تام للمباني، أحدثه– على الأغلب– زلزال

(١) تريفور برايس، **رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم، المراسلات الملكية في العصر البرونزي المتأخر**، ترجمة: رفعت السيد، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٣٥٣.

(٢) إيريك كلاين، **١١٧٧ ق. م عام انهيار الحضارة**، ص٣٧، ٣٨.

(٣) علي إبراهيم زين الدين، "إشكالية سقوط حضارة عصر البرونز وانهيار القوى العظمى وصعود الحضارة الفينيقية وسيطرتها على أرجاء البحر المتوسط وشمال أفريقيا"، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، ع٦، السنة٢، بيروت، ٢٠٢٠م، ص٣.

غطَّى المساحة حول معابد بعل على الطرف الشرقي الشاسع من رأس الشُمرة إلى القصر، والمباني الرسمية الأخرى حتى الطرف الغربي الأقرب إلى البحر، وهي الطبقة التي تشير إلى الفترة التي كانت فيها المدينة مأهولة وعامرة؛ وذلك إشارة لحدوث دمار عن طريق سلسلة أولى من الزلازل وقعت حوالي سنة ١١٨٥ ق. م[١].

ويرى الأستاذ (ليفيراني) عدم وجود وثائق تثبت أن المدينة قضت عليها شعوب البحر، فهناك نص يعود لرعمسيس الثالث لا يذكر هلاك أوجاريت على يد تلك الشعوب، بل إن هناك نصوصًا تتحدث عن اشتراك أوجاريت في الحرب ضد شعوب البحر ولا تنوه إلى هلاكها، بل تذكر أن شعوب البحر نهبت ضواحي أوجاريت لكن المدينة نفسها استطاعت أن تصد الهجوم أو أنها عقدت مع زعمائها اتفاقية[٢]، ويشير (شيفر) إلى أن الرُّقم الطينية التي اكتشفت في أوجاريت لا تنوِّه إلى وجود أي خطر على أوجاريت، ولكن حالة التصدع- التي تتصف بها الأبنية التي اكتشفت فيها- تؤكد على أن أوجاريت هلكت في أعقاب تعرضها لهزة أرضية عنيفة[٣].

ومن خلال دراسة مواقع المناجم في أوجاريت في نهاية عصر البرونز الحديث، نستطيع أن نميز بين فترتين من الزلازل الشديدة؛ حدثت الموجة الأولى في منتصف القرن الرابع عشر ق. م[٤]، في عهد أمنحتب الرابع (إخناتون)،

(1) Amin, A., **Continuity and change in New Kingdom Egypt**, Aspects of International Relations and Internal Policies, Liverpool, 1983, p. 90.

(٢) شيفمان. إ. ش.، **مجتمع أوغاريت**، ص٢٣٣.

(٣) البعثة الفرنسية المنقبة، **رأس شُمرة (١٩٢٩- ١٩٧٩م)**، ترجمة: فهمي الدالاتي، دمشق، ١٩٨٠م، ص٩٨.

(4) Neumann, J., "Climatic Change as A Topic In: The Classical Greek =

حسب ما ورد في تقرير قدمه (أبيميلكى) ملك صور إلى إخناتون ملك مصر[١].

أما الموجة الثانية من الزلازل، والتى يبدو أنها كانت أقوى من الأولى، بسبب التدمير التام للقصر والمدينة التي تم استكشافها من خلال الحفائر الحالية، وهذه الكارثة مؤرخة بدقة في بداية القرن العاشر ق. م، حيث تسبَّبت في انهيار جدران القصر المبنية من الكتل الحجرية[٢].

ثانيًا: نظرية الدمار البشرى:

أحاط الغموض بنهاية عصر البرونز؛ بسبب قلة المصادر، إضافةً إلى عدد من العوامل منها انتشار طبقات الرديم الأسود في بعض حفائر تلك المنطقة التي تؤرخ بنهاية عصر البرونز؛ وذلك نظرًا لانتشار الحرائق الضخمة التي قضت على معظم المباني والأسوار[٣]، أو بسبب الدمار الناتج عن هجوم شعوب البحر المتوسط الغازية، أو بسبب صراعات داخلية[٤].

ثالثًا: نظرية الدمار الطبيعي والبشري:

جاءت نهاية أوجاريت فجأة مع بداية القرن الثاني عشر ق. م، ويرجَّح أن

=

and Roman Literature", **CCE**, V. 7, (1985), p. 445.

(1) Steffen, W., "Amino phis", **LÄ**. V. I, (1975), p. 35.

(2) Schaeffer, F. A., **Ugaritic 5**, p. 725.

(٣) عبد اللطيف محمد على، **سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على التاريخ السياسي لمملكة ماري (١٨٢٠- ١٧٦٠) ق. م**، كلية الآداب، جامعة الأسكندرية، ١٩٨٥م، ص٢٢.

(٤) حصة تركي، إشكالية نهاية مملكة أوجاريت (أوغاريت) نحو القرن الثاني عشر ق. م، **مجلة وقائع تاريخية**، ع٣٤، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٢١م، ص٢٠، ٢١.

دمارها جاء نتيجة كوارث طبيعية، فضلًا عن اجتياح شعوب البحر المتوسط، تلك الشعوب التي اجتاحت مناطق واسعة من الشرق الأدنى القديم مسببة الدمار والتخريب في أواخر القرن الثالث عشر ق. م، وقد كشفت التنقيبات عن آثار التخريب في عدة أماكن من أوجاريت، ضمنها القصر الملكي(١).

ويذكر الذييب أن الزلزال الذي يشار إلى حدوثه خلال تلك الفترة وما سبَّبه من دمار من جهة، وما أحدثه هجوم شعوب البحر على أوجاريت من جهة أخرى كانا من ضمن العوامل التي ساهمت في تخريب المدينة(٢). وهناك من يذكر أن الهزات الأرضية المميتة التي تعرضت لها أوجاريت حوالي سنة ١٢٠٠ ق. م تزامن معها حدوث حرائق هائلة، ونتيجة لهذا الدمار فقد هجر مَن نجا من أهلها المكان(٣)، وهو ما يشير إلى أن تلك المدينة هُجرت وتُركت بلا حياة لمدة خمسة قرون على الأقل، ثم تمت عملية السكنى مرة أخرى في أواخر العصر الحديدي ضيق(٤).

وعلى أي حال فإن هذا المركز التجاري الدولي القديم قد انتهى به المطاف إلى الدمار والتخريب، سواء أكان هذا الدمار نتيجة لظواهر طبيعية تمثلت في الهزات الأرضية التي تعرضت لها، أم بشرية تمثلت في الحريق أو هجوم شعوب البحر، أم طبيعية بشرية مشتركة، لكن أوجاريت نهضت من جديد ثم ما لبثت أن وقعت سريعًا في قبضة الحيثيين في عهد أحد ملوكها ويدعى (نقماد) الذي أصبح تابعًا للملك الحيثي (تشوبيلوليوما)، وعند قيام رعمسيس الثاني من ملوك

---

(١) جمال حسن حيدر، **أوغاريت التاريخ والآثار**، ص٣٦.

(٢) سليمان الذييب، "الأوجاريتيون والفينيقيون مدخل تاريخي"، **مجلة الجمعية التاريخية السعودية**، ع١٧، الرياض، ٢٠٠٤م، ص٣٤.

(٣) هورست كلينكل، **آثار سورية القديمة**، ص٤٨.

(4) Michael, C., "New Evidence on the Last Days of Ugarit", p. 254.

الأسرة التاسعة عشرة المصرية بمحاولة استرداد أملاك مصر في سوريا مما أدى إلى وقوع معركة قادش عام ١٢٧٨ ق. م، ففي تلك الأثناء انضمت أوجاريت لهؤلاء الأحلاف بحكم تبعيتها للحيثيين(١)، لكن الأمر قد انتهى بتوقيع معاهدة سلام بين مصر والحيثيين، وانتعشت أوجاريت للمرة الأخيرة، ولكنها خُرِّبت ثانية حوالي سنة ١١٨٠ ق. م أثناء إغارة شعوب البحر التي أسقطت الدولة الحيثية، وحاولت غزو مصر ولكنها لم تنجح في ذلك؛ حيث استطاع رعمسيس الثالث أن يُبعد خطرها، ولم تقم لأوجاريت قائمة بعد ذلك(٢).

(١) طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات العراقية القديمة**، جـ٢، دار المثنى، بغداد، ١٩٥٦م، ص٧٢.

(٢) محمد أبو المحاسن عصفور، **المدن الفينيقية**، ص٢٧.

الخاتمة ونتائج البحث:

- تمتاز المدن ذات البيئات الساحلية من الناحية الحضارية بأنها- غالبًا ما- تكون أكثر رقيًا؛ لأن السواحل ترتبط دائمًا بالعالم الخارجي؛ وذلك من خلال عمليات التأثير والتأثر مع مراكز الحضارة العالمية.
- كانت مدن الساحل الفينيقي من أرقى مدن الشرق القديم، وقد مثَّلت أوجاريت واحدة من تلك المدن؛ حيث إن موقعها المتميز اللافت للنظر جعلها بمثابة ملتقى تجاري وثقافي للمراكز الحضارية المهمة في العالم القديم آنذاك.
- نشأت أوجاريت منذ فترة مبكرة من التاريخ، واعتمدت في نشاطها الاقتصادى على حِرَف الزراعة والتعدين، ثم التجارة التي كانت سببًا في الطفرة الاقتصادية الكبرى لها، والتي جعلتها وسيطًا في قلب العالم القديم.
- ازدهرت حركة التجارة في أوجاريت ازدهارًا كبيرًا؛ وذلك بسبب اتساعها، فبحكم موقعها الجغرافي على رأس المثلث، فكانت علاقاتها التجارية تصل إلى مصر في الجنوب، وكريت في الغرب، إضافةً إلى انتشارها نحو الأناضول شمالًا والعراق شرقًا.
- كانت تجارة النحاس بين مصر وقبرص تتم بشكل غير مباشر عن طريق وسيط تجاري؛ هو مملكة أوجاريت، فكانت أوجاريت تستورد خام النحاس من قبرص وتقوم بتحويله إلى سبائك ثم تقوم بتصديره إلى مصر.
- التنوع السكاني في أوجاريت جعل منها ملتقى لثقافات وشعوب عديدة.
- ظلت مدينة أوجاريت مهجورة لمدة خمسة قرون؛ نتيجة للدمار الذي تعرضت له، سواء أكان بسبب عوامل طبيعية أم بشرية أم عوامل طبيعية وبشرية في آنٍ واحدٍ.
- مع نهاية أوجاريت المأساوية يمكن ملاحظة أن بعض مدن البحر المتوسط حملت على عاتقها بنيانًا حضاريًا جديدًا، حيث ورثت المجال التجارى

المفتوح الذي خلَّفته أوجاريت، فأكملت مسيرة الحضارة الإنسانية، حيث اهتمت بالصناعات خاصة الدقيقة منها، كصناعة الزجاج، وصناعة الخرز من الأحجار الكريمة، وصناعة النسيج، ومع قوتهم الاقتصادية بدأوا في نشر مستوطناتهم خارج حدود الساحل السورى؛ ليصبحوا قوة حضارية مؤثرة خلال العصر الحديدي.

قائمة الاختصارات
List of Abbreviations

الاختصار	الدورية
AJA	*American Journal of Archaeology, Archaeol. Inst. of Amer, New York, Baltimore, puis Norwood.*
Britannia	*Britannia Journ of Romano-Brit and Kindred Stud. Soc. of Roman Stud, Londres.*
CAJ	*College Art Journal. College Art Assoc of Amer. Continue Parnassus, New York.*
CCE	*Cahiers de la céramique égyptienne. Inst franç d'archéol Orient, Le Caire.*
CCEC	*Cahiers du Centre d'études chypriotes, Univ. de Paris.*
JEA	*The Journal of Egyptian Archaeology. Egypt Explor. Soc., (London).*
JNES	*Journal of Near Eastern Studies. Dept. of Near Eastern Lang. and Civilis., Univ. de Chicago, (Chicago).*
LÄ	*Lexikon der Ägyptologie Cf. LdÄ, Wiesbaden.*
ZDPV	*Zeitschrift des deutschen Palästina-Vereins, Deutsch evang Inst für Altertumswiss. des Heiligen Landes, Wiesbaden.*

الملاحق

(خريطة رقم ١)

موقع مملكة أوجاريت

عمل الباحث

(شكل رقم ١)

ناقرة الدف، قطعة عاجية، أسلوب مصري

علي أبو عساف، "ملوك أوغاريت من خلال الوثائق"، ص١٣٠.

(شكل رقم ٢)

آنية إيجية، تشهد على العلاقات بين أوجاريت وبحر إيجة

علي أبو عساف، "ملوك أوغاريت من خلال الوثائق"، ص١٣٢.

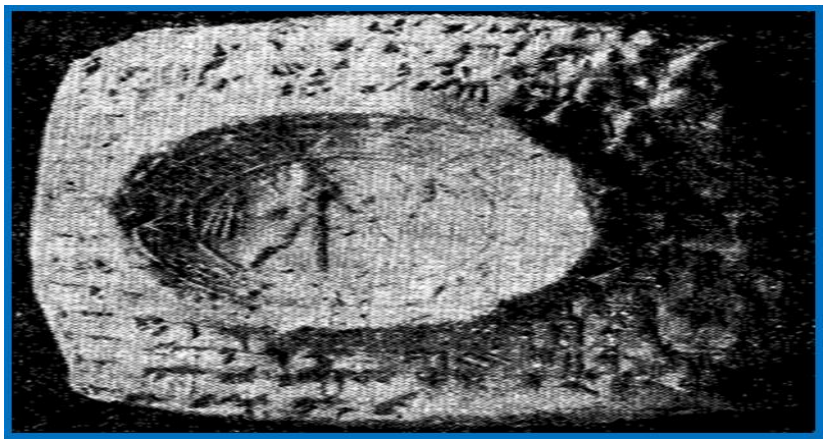

(شكل رقم ٣)

نموذج من الرسائل المتبادلة بين الأوجاريتيين والحيثيين

علي أبو عساف، "ملوك أوجاريت من خلال الوثائق"، ص١٣٧

(شكل رقم ٤)

قطع من حُلي أوجاريت

محمد عامل الرَّجَّال، صناعة الحلي في الشرق القديم، ص٢٠٨، ٢٠٩.

(شكل رقم ٥)

نصوص معاهدة السلام المصرية الحيثية عام

١٢٥٨ ق.م

بين رعمسيس الثاني وحاتوسيلي

متحف الآثار – إسطنبول

صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحيثية: دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الأناضول، ص٤٠٢.

(شكل رقم ٦)

تخطيط لأهم المعالم الأثرية في أوجاريت

(البوابة، القصر الملكي، المعبد)

مدحت خضور، إدارة المواقع الأثرية سياحيًا، ص١٨

قائمة المراجع

أولًا: **المراجع العربية**:

- أحمد علي إسماعيل، **تاريخ بلاد الشام**، مج١، دار دمشق للنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٨٨م.
- أحمد فخري، **دراسات في تاريخ الشرق القديم**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٨م.
- أنيس فريحة، **ملاحم وأساطير من أوغاريت**، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٨٠م
- بسام جاموس، **الساحل السوري في الألف الثاني ق. م**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة دمشق، ١٩٨٨م.
- جمال حسن حيدر، **أوغاريت التاريخ والآثار**، دار المرساة، اللاذقية، ٢٠٠٣م.
- جمال ندا السلماني، **الدولة الميتانية، دراسة في التاريخ السياسي والحضاري**، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٠م.
- جمال ندا السلماني، الوثائق المسمارية في مملكة ماري الآمورية ودورها في الكشف عن تطور المدنية في بلاد سورية القديمة إبان الألف الثاني ق. م، **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**، مج١٠، ع١، بغداد، ٢٠٢٠م، ص٤٧٥- ٤٩٢.
- حصة تركي، إشكالية نهاية مملكة أوجاريت (أوغاريت) نحو القرن الثاني عشر ق. م، **مجلة وقائع تاريخية**، ع٣٤، مركز البحوث والدراسات التاريخية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٢١م، ص١١- ٤٨.
- سامي سعيد الأحمد، **تاريخ فلسطين القديم**، بغداد، ١٩٧٩م.

- سامي سعيد الأحمد، ورضا جواد الهاشمي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم (إيران والأناضول)**، (د– ن)، بغداد، ١٩٨٣م.
- سليمان الذييب، الأوجاريتيون والفينيقيون مدخل تاريخي، **مجلة الجمعية التاريخية السعودية**، ع١٧، الرياض، ٢٠٠٤م، ٧– ٩٣.
- شريف مأمون، أوجاريت وجزيرة قبرص في النصف الثاني من الألف الثاني ق. م، **مجلة سوبك للدراسات التاريخية والحضارية**، ع٣، كلية الآداب، جامعة الفيوم، ٢٠٢٢م، ص١٥– ٤٠.
- صلاح رشيد الصالحي، **المملكة الحيثية: دراسة في التأريخ السياسي لبلاد الأناضول**، دار الكتب والوثائق، بغداد، ط٢، ٢٠١١م.
- طه باقر، **مقدمة في تاريخ الحضارات العراقية القديمة**، جـ٢، دار المثنى، بغداد، ١٩٥٦م.
- عبد اللطيف محمد على، **سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على التاريخ السياسي لمملكة ماري (١٨٢٠– ١٧٦٠) ق. م**، كلية الآداب، جامعة الأسكندرية، ١٩٨٥م.
- علاء الدين شاهين، **دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم**، جـ٣، حضارات الشرق الأدنى القديم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.
- علي إبراهيم زين الدين، "إشكالية سقوط حضارة عصر البرونز وانهيار القوى العظمى وصعود الحضارة الفينيقية وسيطرتها على أرجاء البحر المتوسط وشمال أفريقيا"، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**، ع٦، السنة٢، بيروت، ٢٠٢٠م، ٣١٠– ٣٢٥.
- علي أبو عساف، "ملوك أوغاريت من خلال الوثائق: لمحة عن تاريخ أوغاريت"، **مجلة دراسات تاريخية**، ع١، لجنة كتابة تاريخ العرب، جامعة دمشق، ١٩٨٠م، ص١٢٩– ١٤١.

- فاروق إسماعيل، **مراسلات العمارنة الدولية وثائق مسمارية من القرن ١٤ ق. م**، دار الكتب، دمشق، ٢٠١٧م.
- قاسم الشواف، **أخبار أوغاريتية**، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٩م.
- كندة وزان، الموارد الجغرافية لمملكة أوغاريت وأثرها في الأنشطة الاقتصادية والدينية، **مجلة جامعة تشرين**، مج٣٩، ع٥، سوريا، ٢٠١٧م، ص٥٠٣- ٥١٩.
- محمد أبو المحاسن عصفور، **المدن الفينيقية**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨١م.
- محمد السيد عبد الحميد، " قبرص في المصادر المصرية القديمة"، **مجلة المؤرخ العربي**، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، ع٨، مج١، مارس ٢٠٠٠م، ص١٨٥- ٢٣١.
- محمد السيد غلاب، ويسري الجوهري، **الجغرافيا التاريخية،(عصر ما قبل التاريخ وفجره)**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٧٥م.
- محمد بيومي مهران، **مصر والشرق الأدنى القديم**، جـ٨، بلاد الشام، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ١٩٩٠م.
- محمد عادل الرِّجَّال، الصناعات المعدنية في الشرق القديم، مملكة أوجاريت أنموذجًا، **مجلة آفاق المعرفة**، س٥٦، ع٦٤٣، وزارة الثقافة، ٢٠١٧م، ص١٤٨- ١٥٤.
- محمد عادل الرِّجَّال، صناعة الحلي في الشرق القديم: الحلي في مملكة أوجاريت أنموذجًا، **مجلة آفاق المعرفة**، س٥٩، ع٦٨٣، وزارة الثقافة، ٢٠٢٠م، ص٢٠٥- ٢١٢.
- مدحت خضور، "إدارة المواقع الأثرية سياحيًا: موقع أوجاريت (رأس شُمرة) في اللاذقية كحالة دراسية"، **مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية**، مج١٤٨، ع٤، جامعة دمشق، ٢٠٢٤م، ص١- ٢٣.

- معاوية إبراهيم، **العصور البرونزية في بلاد الشام**، كتاب بحوث المؤتمر الخامس عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي، دمشق، ٢٠٠٠م.
- موسى ديب الخوري، **أوغاريت حضارة الأبجدية الأولى**، وزارة الثقافة السورية، دمشق، ٢٠١١م.
- ناصر الدين سعيدوني، "المدينة تفاعل اجتماعي وإسهام حضاري"، **مجلة عالم الفكر**، مج ٣٨، الكويت، ٢٠٠٩م، ص١– ١٦.
- نزار مصطفى كحلة، "غزوات شعوب البحر"، **سلسلة آفاق ثقافية**، ع٤، دمشق، ٢٠١٧م، ص١– ٣٠٥.
- هبة خير الله، المرأة (دورها ومكانتها في مملكة أوغاريت القديمة) ١٤٠٠– ١١٨٠ ق. م، **مجلة كلية التربية للبنات**، ع٢١، ج٣ جامعة بغداد، ٢٠٢٣م، ص٤٣٧– ٤٦٥.
- هديب حياوي غزالة، **دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام**، رسالة دكتوراة، (غير منشورة)، جامعة القادسية، ٢٠٠٢م.
- هديب حياوي غزالة، أوغاريت مركز تجارة العالم القديم، **مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية**، مج١٨، ع٤، كلية الآداب، جامعة بابل، ٢٠١٠م، ص٨٦٠– ٨٨٧.

ثانياً: **المراجع المعرَّبة**:

- إيريك كلاين، **١١٧٧ ق. م عام انهيار الحضارة**، ترجمة: محمد حامد درويش، مراجعة: مصطفى محمد فؤاد، مؤسسة هنداوي للنشر، القاهرة، ٢٠٢٠م.
- إيست جوردن، **الجغرافية توجه التاريخ**، ترجمة: جمال الدين الدناصوري، دار الهلال، القاهرة، (د– ت).

- البعثة الفرنسية المنقبة، **رأس شُمرة (١٩٢٩- ١٩٧٩م)**، ترجمة: فهمي الدالاتي، دمشق، ١٩٨٠م.
- بيتر كريغ، **أوغاريت والعهد القديم**، ترجمة: فراس السواح، دمشق، ١٩١٦م.
- تريفور برايس، **رسائل عظماء الملوك في الشرق الأدنى القديم، المراسلات الملكية في العصر البرونزي المتأخر**، ترجمة: رفعت السيد، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- جان بوتيرو، **بلاد الرافدين، (الكتابة- العقل- الآلهة)**، ترجمة: الأب ألبير أبونا، مراجعة: وليد الجادر، سلسلة المائة كتاب، بغداد،١٩٩٠م.
- شيفمان. إ. ش.، **ثقافة أوغاريت**، ترجمة: حسان إسحق، ط١، الأبجدية للنشر، دمشق، ١٩٨٨م.
- شيفمان. إ. ش.، **مجتمع أوغاريت**، ترجمة: حسان ميخائيل، ط١، الأبجدية للنشر، دمشق، ١٩٨٨م.
- فيليب حتى، **تاريخ سورية ولبنان وفلسطين**، ترجمة: جورج حداد، وعبد المنعم رافق، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨م.
- كورد كونه، سورية- **بلاد الرافدين- آسيا الصغرى (في الألف الثالث والثاني ق. م)**، الآثار السورية، ترجمة: نايف بللوز، فينًا، ١٩٨٥م.
- مارغرين أيون، "أوغاريت مدينة ملكية من عصر البرونز"، ترجمة: وائل الأتاسي، **مجلة المعرفة**، ع ٤١٢، دمشق، ١٩٨٨م، ص٥٧- ٧٧.
- هاري ساكز، **عظمة بابل**، ترجمة: عامر سليمان، (د- ن)، فرنسا، ١٩٧٩م.
- هورست كلينغل، **التجارة في بلدان المشرق القديم والتفاعل مع جزيرة كريت في الألف الثالث ق. م**، أضواء جديدة على تاريخ وآثار بلاد الشام، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٩م.
- هورست كلينغل، **تاريخ سوريا السياسي (٣٠٠٠- ٣٠٠) ق. م**، ترجمة: سيف الدين دياب، دار المتنبي، دمشق، ١٩٩٨م.

- هورست كلينكل، **آثار سورية القديمة، آثار ما قبل الإسلام في الجمهورية العربية السورية**، ترجمة: قاسم طوير، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٥م.

ثالثاً: **المراجع الأجنبية**:

- Amin, A., **Continuity and change in New Kingdom Egypt, Aspects of International Relations and Internal Policies**, Liverpool, (1983).
- Black, J., & Green, A., **Gods Demons and symbols of ancient Mesopotamia**, Great Britain, 2003.
- Cline, E., **The end of an era: the twelfth Century B.C**, Princeton University Press, 2021.
- Gelb, I. J., **Hurrians and subarians**, Chicago, 1944.
- Ghallab, M. E., **Some New Lights on the Origin of The Phonician Civilization**, Bull. Soc. Geug. d'Egypt, t. 31, 1958.
- Knapp, B., "Crisis in Context: The End of the Late Bronze Age in the Eastern Mediterranean", **AJA**, V.120, (2016), pp. 91-111.
- Knudtzon, J. A., **Die El- Amarna- tafeln in vorderasia tische:Bibliothek**, t. 11, Lipziq, (1915- 1939), 1964.
- Malbran, F, L., "Commerce at Ugarit", **JNES**, V. 63, No. 4, (Dec., 2000), pp. 187- 209.
- Mallawan. **Excavations atteil Aprachiah**, Iraq. 2.
- Michael, A, C., "New Evidence on the Last Days of Ugarit", **AJA**, V.69, N. 3, (Jul., 1965),), pp. 243- 265.
- Neumann, J., "Climatic Change as A Topic In: The Classical Greek and Roman Literature", **CC**, 7 (1985), pp. 431- 459.
- North, R., "Ugarit Grid, Strata, and Find-Localizations", **ZDPV**, V. 89, N. 2, (1973), pp. 105- 139.

- Philip, J. B., "Negotiating Imperialism and Resistance in Late Bronze Age Ugarit "The Rise of Alphabetic Cuneiform", **CAJ**, V. 29, N. 2, (2019), pp. 170- 193.
- Raphael, G., "Ugarit", **LÄ**, V. 6, (1986), pp. 818- 843.
- Sauvage, C., **Les navigateurs et commerçants maritimes du Bronze Récent dans le bassin oriental de la Méditerranée,** Paris, 2008.
- Schaeffer, U, F.," La Contribution de la Syire ancient al´invention du Brinze", **JEA**, V. 31, (1945), pp. 81- 109.
- South, A, T., "Late Bronze Age settlement patterns in Southern Cyprus, the first Kingdoms?", **CCEC**, V. 32, No 1 (2002), pp. 49- 76.
- Steffen, W., "Aminophis", **LÄ**. V. I, (1975), pp. 29- 51.
- Vidal, J., "Ugarit and the Southern Levantine Sea- Ports", **JESHO**,
  V. 49, N. 3, (2006), pp. 239- 279.
- Vita, J, B., **The ilku-service and Administrative Procedures in Ugarit**, Madrid, 2018.
- Wilfred, G. E., "Watson Nicolas Wyatt Handbook of Ugaritic Studies", **Britannia**, V. 39, (1999), pp. 1- 34.